

"التأمل هو الطريق للتحمر من أعباء القمم والكبت"

هناك عدة أسئلة:

السؤال الأول: الكبت أصبح رد فعل ذري بداخل أجسادنا وعقولنا، تلك المشاعر التي لم نتمكن من تغييرها ولا حتى إدراكها، كيف بإمكاننا أن نتعلم الفرق بين الصورة المزيفة والحقيقية الكائنة بداخل النفس؟

هناك عدة أشياء يجب تفهمها، أولاً، كافة الوجوه مزيفة، لا تمتلك أي وجه حقيقي، لذا نجد أن هذا السؤال يتجاوز المفاهيم المزيفة. ولكن من هو الحقيقي؟ إذا كان لديك الوجه الحقيقي ستعلم الفرق، ولكن كافة الناس مزيفة حيث لا وجود للتمييز، أنت لا تعلم الحقيقي، إنه أمر صعب للغاية، أنت لم تره من قبل، والحقيقة لا تُشاهد بشكل طبيعي، هناك الكثير من الجهد المطلوب لتجدها.

الزن يقولون أن الحقيقة هي الوجه الأصلي - ذلك الوجه الذي حصلت عليه قبل ولادتك، وذلك الذي ستحصل عليه بعد موتك. وهذا يعني أن كافة الوجوه بالحياة، أو ما يسمى بالحياة، هي مزيفة بالكامل، كيف بإمكانك أن تجد الوجه الحقيقي، عليك أن تعود إلى حالتك قبل الولادة، إنها الطريقة الوحيدة

لتجد الوجه الحقيقي.

لأنك منذ لحظة الولادة، أصبحت كينونتك مزيفة، يبدأ الجوهر بالتغير، وذلك لأنك وصلت إلى بشر مزيفين، يولد الطفل، ويبدأ بالتعرف إلى الوسط الذي يخصه، الوالدين - العائلة، يجب أن يكون حذراً حول وجهه فهناك العادات والتقاليد والدين والسياسة، إنه يضحك ولكن ابتسامته أصبحت مزيفة كشخص مُرتشي.

على سبيل المثال، شخص يعيش حياة اعتيادية، بالعالم العادي حيث العمل، العائلة، إذا ذهب ليتعرف على حجم التزييف الذي يعيشه، كامل حياته غير جديرة بالتصديق، لذا يتخلى عنها، يصبح كما السنياسن يتخلى عن العالم، وربما يظن أنه حصل على الوجه الحقيقي، ولكنه أيضاً وجه مزيف مرة أخرى، إنه مجرد تعديل، إنه يقوم بردة فعل للحصول على الوجه الآخر المقابل، بردة الفعل لا يمكن أن تحصل على الحقيقة، بردة الفعل حول وضعك ستحصل على حالة مزيفة بشكل جديد، لذا ماذا يجب أن نعمل؟

الحقيقي ليس شيئاً يجب أن تصل إليه، أما المزيف هو ما قمت به وأنجزته، الحقيقي ليس شيئاً لتجزه، ليس الحصول على التهذيب، إنه شيء ما عليك اكتشافه، حالة كنت بها

بالسابق، ليس عليك بمحاولة الوصول إليها، لأن أي مجهود سيقودك إلى وجه مزيف جديد.

بالنسبة للوجه المزيف تحتاج إلى الجهد، أنت بحاجة إلى الثقافة والتهذيب، بالنسبة للوجه الحقيقي ما عليك فعل أي شيء، إنه هناك من الأساس، إذا تخليت ببساطة عن تعلقك بالوجه المزيف، فإن الوجه المزيف سيتلاشى و سيسقط، أما الحقيقي سيبقى، عندما لا يوجد شيء ليسقط، عندما تعود لطبيعتك ولا يوجد شيء يجب إلغاؤه، فقط عندها تدرك الوجه الحقيقي.

التأمل طريقك لتطرح الوجه المزيف، لذا نشاهد هذا الإصرار للوصول إلى البنية الجوهرية بدون أي تفكير، لأنك بدون تفكير لا يمكنك ابتداء الوجه المزيف، عندها ستغدو حقيقياً، حالة اللافكر هي حالة الوعي، التفكير هو من يولد الوجوه الزائفة والأقنعة، وفي حال انعدام وجود الفكر لا وجود للأقنعة.

لذا كن واعياً لعملية التفكير، لا تتصارع معها، لا تقمعها، كن متيقظاً ببساطة حول التفكير، هل هناك غيوم تحلق بالسماء، وأنت تنظر إليها بدون أي تحيز، لا تكن معها ولا ضدها، إذا كنت ضدها ستتقاتل معها، وهذا الصراع سيخلق

عملية فكرية جديدة، ناتجة عن رد الفعل، إذا كنت معها، ستسى نفسك وتعموم وفق تيار الأفكار المتدفقة، لن تكون هناك مجرد شاهد متيقظ، سواء كنت معها أو ضدها ستخلق عملية فكرية.

اسمح للأفكار بالتحرك، دعها تتحرك إلى حيث تشاء، اسمح لها من صميم أعماقك بالحركة، قف كشاهد عليها ببساطة، مهما كان عبورها كن شاهداً، بدون أي أحكام، إذا وصلت للقداسة، لا تقل ما أروعها، لأنك بهذه اللحظة ستتماهى معها، وستكون متعاوناً مع عملية التفكير، فأنت تساعدها وتقدم الغذاء لها، وبذلك لن تنخفض العملية الفكرية.

فإذا كان هناك الفكر - التفكير بالجنس - لا تقل إنها خاطئة، إنها معصية، لأنك عندما تقول هكذا تبعد متتالية جديدة من الأفكار، الجنس مجموعة أفكار وكذلك المعاصي، وكذلك القداسة، لا تكن أبداً معها أو ضدها، انظر إليها بدون تحيز، راقبها وكأنك مختلف عنها.

هذا يحتاج إلى الوقت، لأن عقلك مشغول بالنوايا التي اعتاد عليها، إنها بغاية الصعوبة، باللحظة التي نرى فيها شيئاً ما نطلق أحكامنا مباشرة عليه، لا نتظر حتى لحظة واحدة،

أنت تشاهد الزهور وتحكم عليها بشكل مسبق، إنها جميلة، وأحياناً تطلق الحكم بلحظة الرؤية تماماً.

عليك أن تغدو متيقظاً بشكل دائم، حتى تتلاشى هذه العادة الميكانيكية، أنت تشاهد وجهاً وتحكم مباشرة "بشع، جميل، سيء، أو أي شيء آخر" وهذه الأحكام تبدو متجذرة بعمق لذا لا نستطيع رؤية أي شيء ببساطة، يتدخل العقل حالاً، حيث هناك تفاسير، لم تعد النظرة بسيطة وبريئة.

لا تفسر شيئاً - انظر ببساطة، اجلس بوضعية جلوس مريحة أو استلقِ إلى الأسفل، أغمض عينيك واسمح للأفكار بالتحرك، عندما تقول "إنها سيئة"، يظهر القمع اتجاهها، عندها لن تسمح لها بالحركة بشكل مستقل، لذا نشاهد الحاجة الماسة للأحلام، لأن كل ما قمعته خلال اليوم، عليك أن تحرره أثناء النوم، لذا فإن ما تم قمعه سيتم التعبير عنه بشكل قسري، إن كل ما قمعته يصبح بأحلامك، الحلم هو كما دواء الإسهال.

تقول الأبحاث الطبية الحديثة يمكن أن تحرم نفسك من النوم وذلك ليس بذي خطر كبير على الصحة، ولكن لا يمكنك أن تحرم نفسك من الأحلام، إن الفكرة القديمة المتمثلة بضرورة النوم أصبحت ضعيفة، عوضاً عن النوم - نستطيع القول الأحلام هي الحاجة القصوى وليس النوم، يبدو النوم

ضرورياً فقط لأنك لا تستطيع أن تحلم بدون نوم. هذه الأبحاث طورت تقنيات يمكنها أن تحكم فيما إذا كان الشخص بحالة النوم الاعتيادي، أم بحالة الحلم، فإذا كان حالماً ستعمل الأجهزة على تشويش النوم بكامل الوقت، أما بحالة النوم الاعتيادي - بلا أحلام - لن تقوم بأي عمل، وتوصلوا إلى نتائج جيدة.

فإذا تمت مقاطعة الحلم والسماح فقط بالنوم، بعد ثلاثة أيام ستشعر بالدوار، وتشعر بصعوبة بالغة بعد سبعة أيام، ستشعر بالمرض يسري بجسدك وبعقلك، وتشعر بنمط جنوني بشكل يقيني بعد ثلاثة أسابيع. ماذا حدث؟

لأن الأحلام علاج للقمع المتراكم - لقد قمت بالقمع والكبت أثناء النهار، وهذا الكبت لم يُسمح له بالتعبير عن نفسه، سيتراكم بالداخل، وهذا الكم من الكبت المتراكم سيصل بك إلى الجنون. بالتأمل لن تقمع أي تفكير، ولكنه صعب لأن عقلك يتكون من مجمل أحكام مسبقة، نظريات، تعاليم.. حقيقة أن الشخص الذي تستحوذ عليه الأفكار والمعتقدات والأديان لا يمكنه الدخول بعالم التأمل.

إنها صعبة لأن ما يستحوذ على الفكر يغدو عائقاً حقيقياً، فإذا كنت هندوسياً أو مسيحياً.. من الصعوبة أن تدخل بالتأمل لأن فلسفاتك تمنحك جملة أحكام - هذا جيد وذلك

سيء، هذا يجب أن يقمع، وذلك غير مسموح.
كافة الفلسفات تحث على القمع وكذلك جميع الأديان، لأنها
تعطيك التفاسير، إنها لا تسمح لك بأن تشاهد الحياة كما
هي، إنها تفرض تفاسيرها وأحكامها عليك.
الشخص الذي يرغب أن يذهب عميقاً بالتأمل عليه بأن يحذر
من الترهات التي تسمى المفاهيم والمبادئ، كن فقط إنساناً
بسيطاً بدون أية فلسفات، بلا مواقف اتجاه الحياة، كن فقط
باحثاً - كن متحققاً، بالتحقق العميق ستعلم ماهية الحياة، لا
تفرض أية مفاهيم فوق تلك.

عندها سيصبح من السهولة أن تتحرك نحو التأمل.
بسبب ذلك، فإن أعظم متأمل عرفته البشرية، (غوتام بوذا)
يُصر على أنه لا حاجة للأيدولوجيات - المفاهيم، لا حاجة
للفلسفات ولا للمبادئ، حتى وجود الخالق أو عدمه موضوع
عديم الأهمية، وجود النيرفانا أو عدمها لا طائل منه، وجود
الروح الخالدة من عدمه ليس ذو قيمه.

كان (بوذا) ضد الفلسفة بالمطلق، ليس بسبب عداته للفلسفة،
وإنما لأن انعدام الفلسفات هو المبدأ الأساسي للمتأمل ليقفز
من خلاله إلى المجهول، الفلسفة تعني معرفة شيء ما عن
المجهول - والذي لا يمكن فهمه من خلالها - وذلك يجعلها

شروطاً مسبقة ويجعل المرء كما المنوم مغناطيسياً. هذا يجب تذكره كقاعدة أساسية تركز عليها الحقيقة، لا تقم بالأحكام، دع العقل يتدفق بسهولة، كما النهر المتدفق، دع العقل ينساب بسهولة، وأنت مجرد مشاهد، وهذه المشاهدة نقية صرفة، بدون أية مفاهيم. آجلاً أم عاجلاً عندما يهطل المطر، عندما كافة الأفكار المقموعة قد تلاشت، ستتضح لك الفجوة - الفاصلة - حيث لا وجود لشيء البتة، بهذه الفاصلة تقوم بالقفزة الأولى إلى حيث وجهك الحقيقي، إلى الوجه الأصلي.

عندما لا توجد أفكار، لا وجود للمجتمع، عند غياب الفكر لا وجود للآخرين، وعندما لا وجود للمجتمع، عندها لست بحاجة لتضع أي وجه - أي قناع.

انعدام الفكر يعني انعدام الأتعة، بهذه الفاصلة - الفسحة - عندما يذهب الفكر ويختفي، عندها ستتعرف إلى وجهك الحقيقي، ذلك الوجه الذي كنت به قبل ولادتك، وستعود إليه بعد موتك.

كافة الوجوه بخضم هذه الحياة زائفة باطلة، بلحظة معرفتك بالوجه الحقيقي، باللحظة التي تتعرف إلى طبيعتك الباطنية التي يسميها (بوذا) - (بوذا سوابهافا) الطبيعة الباطنية لـ

(بوذا)، حتى لو تمكنت من أخذ لمحة بسيطة عنها، ستصبح شخصاً مختلفاً، لأنك حينئذٍ ستعلم الفرق بين الحقيقي والمزيف، عندها تملك المعيار ويمكنك المقارنة، ولا حاجة لك للسؤال حول الحقيقي والوهمي، السؤال يأتي فقط بسبب عدم معرفتك للحقيقي، ولأن كافة معارفك ومعلوماتك وهمية خادعة.

فقط من خلال التأمل يمكنك استدراك ما هي الصورة الحقيقية وما هي الزائفة، العقبة الوحيدة هي العقل الذي يملك تركيبة ميكانيكية من الصعب تحطيمها.

من الجيد أن نتفهم، أن الآلية الميكانيكية للعقل ليست ضرورية للحياة، فالجسم يملك آليته الداخلية الخاصة، أطلق عليها (كولن ويلسون) اسم الإنسان الآلي الداخلي، لديك آلية باطنية، بمجرد تدريبك على أي شيء، فإن هذا التمرن سينتقل إلى الباطن، الذي يمكن تسميته بالذاكرة، أو بالعقل، ولكن كلمة إنسان آلي (روبوت) هي الأفضل لأنه يتكون من آلية ميكانيكية تعمل بشكل أوتوماتيكي.

على سبيل المثال تقوم بتعلم قيادة السيارة، عليك بأن تنتبه إلى المخاطر، عليك بالانتباه إلى كافة الإرشادات المتعلقة بالقيادة، لذا تشعر بصعوبة ما عند التعلم بالبداية، لأنه يتطلب يقظة

مستمرة، أما عندما تتعلم القيادة جيداً، ستنتقل ما تعلمته إلى الإنسان الآلي (الذاكرة - الروبوت)، والآن تستطيع القيادة وأنت تستمع إلى الأغاني، وأنت تتحدث مع الآخرين، الإنسان الآلي يتولى أمر القيادة، أنت متحرر من العمل، الروبوت يقوم بكل شيء.

إذا حدث خطب ما بشكل مفاجئ، حادث مفاجئ لم يتدرب عليه (الروبوت) مسبقاً، فقط عندها تكون أنت حاضراً ومطلوب جهدك، عندها يرتعش جسدك، عندها يتم استبدال (الروبوت)، يمكن أن تشعر لحظة الخطر، وتأخذ مكانك بدل الآلة، بهذه اللحظة فقط تكون أنت القائد.

وهذا الأمر يجعل الحياة أكثر راحة لأنه يوجد الكثير لتقوم به، ووجود الإنسان الآلي ضرورة ملحة.

أنا لست ضد الإنسان الآلي، إنه مركز لتحفظ به ما تتعلم، ولكن عليك أن تبقى السيد، هذه هي المشكلة، لا تسمح له أن يصبح المعلم، الروبوت يحاول أن يتولى القيادة دائماً، وسيجعلك منعزلاً تماماً، سيقول لك تتحَّ جانباً فأنا أكثر كفاءة ومقدرة.

ابقَ السيد دائماً، مهما كان العمل الذي تقوم به، كن سيداً على الروبوت الداخلي، ولكن ما هي الطريقة؟

هناك شيء واحد يجب تفهمه، عليك بأخذ دفة القيادة منه، أخبره الآن سأتولى أنا الأمور، عندما لا يكون هناك وجود للأخطار يمكنك التدريب عليها، عندما تمشي، أخبر الجسد بشكل فجائي، الآن سأمشي بوعي، أنت تستمع بشكل آلي، الجزء الآلي هو من يستمع حقيقة، سأقوم بجعل العقل خارجاً، أ جعله يرتعش من وجودك.

اسمعي مباشرة وبوعي، عندما تستمع بلاوعي تكون متركزاً بحديثي وتتسى نفسك بالكامل، المتحدث يكون موجوداً ولكن المستمع لا. لا يعي المستمع نفسه أثناء الحديث، عندما أقول اجعل دفة القيادة بيدك، أنا أعني كن متيقظاً للمتكلم والمستمع بذات الوقت، عليك أن تكون الثالث - المشاهد.

المشاهد سيساعدك لتبقى السيد. وإذا كنت السيد دائماً، لن يزعجك الروبوت ويشوش حياتك. بسبب هذا الروبوت، حياتك مليئة بالفوضى. إنه يساعد، ولكنه يتحرك ليأخذ زمام القيادة منك، حتى تلك الأمور التي لم تُقدم له.

فإذا وقعت بالحب، إنه جميل بالبداية، لأنه لم يُعطَ إلى الإنسان الآلي بعد، ما زلت بمرحلة التعلم، هناك الحياة واليقظة، وتشعر بعذوبة الحب، ولكن آجلاً أم عاجلاً سيأخذ

الروبوت دورهُ ويرمي كافة المشاعر بعيداً، ستصبح زوجاً أو زوجة، ويتولى الروبوت كل شيء.

عندما تقول لزوجتك: "أنا أحبك" فأنت تعلم أنها لا تعني شيئاً، لست أنت من تقول - الإنسان الآلي هو من يقول، كما آلة التسجيل، وكذلك زوجتك اعتادت أن تفهم أن جملتك لا تعني شيئاً.

وعندما زوجتك تقول: "أنا أحبك" تعلم أن الجملة لا تعني شيئاً، فالمشاعر غائبة تماماً وما هي إلا تكرار لكلمات فاقدة للحس. عندها ترغب بعمل الكثير، حقيقة أنت لا تستطيع فعل شيء، يصبح الحب عبئاً ثقيلاً، ويرغب المرء بالهروب منه، كافة المشاعر وكافة العلاقات يتم توجيهها من قبل الروبوت، لذلك أحياناً تغدو مصرّاً على عدم القيام بأمور معينة، ولكن الروبوت تعلم القيام بها، وبذلك تفضل ويربح الروبوت دائماً.

تقول: "لن أغضب مرة أخرى" ولكن ما تقوله يغدو عديم القيمة، الإنسان الآلي حصل على تدريب طويل، أما القرار بعدم الغضب مجرد عبارة فاقدة للعزيمة، فإذا أهانك أحدهم سيظهر الغضب حالاً، لا يمكنك كبجه وإنما تثور، وبعدها تتدم. حتى الندم يكون سببه الإنسان الآلي، لأنك اعتدت على ذلك بشكل دائم، لهذا السبب تشعر أنه يتوجب القيام بعدة أشياء، تقول شيئاً ما، وتتصرف بطريقة مختلفة بالرغم عن نفسك.

لماذا يظهر هذا التعبير بالرغم عن نفسك؟ ماذا يعني ذلك؟ ذلك يعني وجود نفس أخرى بالباطن والتي تملك القوة والعزيمة، والتي تجعلك تقوم بشيء ما رغماً عنك. إنها ما نسميه الإنسان الآلي - الروبوت.

ماذا يتوجب عمله؟ لا تأخذ عهداً على نفسك "أنا لن أغضب مجدداً" إنها دفاع ذاتي، إنها لن تصل بك إلى أي نتيجة، بل على النقيض. مهما كان ما تعمله، قم به بوعي متيقظ. خذ دفعة القيادة من الروبوت - مع كافة الأشياء الاعتيادية، مع الطعام، قم بتناول طعامك بوعي، لا تجعلها عادة ميكانيكية، كما تفعل يومياً، عندما تدخن سيجارتك، قم بها بوعي - لا تجعل يدك تذهب إلى السيجارة بدون وعي، كن متيقظاً من أي حركة أثناء التدخين، عندما تكون واعياً، سترتفع يدك ببطء، وبهدوء لم تعهده سابقاً، وستشعر أن يدك مليئة بالوعي، وعندما تمتلئ اليد بالوعي، يصبح عقلك بلا تفكير، لأن كامل الوعي تحرك باتجاه اليد، ولا توجد طاقة للقيام بالتفكير. عندما تحرك يدك أوتوماتيكياً، ميكانيكياً، أنت تذهب إلى الفكر واليد تأخذ بالحركة، من الذي يقوم بتحريك اليد؟ إنه إنسانك الآلي، لذا قم بها بنفسك، بأي لحظة، عندما تقوم بأي عمل.

خذ الحمل عن كاهل الروبوت، حالاً ستكون قادراً على أن تصبح السيد عليه، ولكن لا تحاول مع مواقف صعبة - إنه كما الانتحار، نحن نحاول مع مواضيع صعبة، وبسبب صعوبتها لا نكسب أبداً، ابتدئ مع حالات بسيطة، حيث لا تتطلب مجهوداً كبيراً ولا تحمل نتائج ضارة.

عادة نحن نحاول مع المواقف الصعبة، مثلاً مع الغضب، تصبح الحالة صعبة كثيراً ولن يترك الروبوت الخيار لك، وربما يكون من الأفضل أن يتدخل الروبوت لأنه يعلم أكثر منك. أنت تتخذ قراراً بشأن الجنس، ترغب بعدم العودة له، ترغب بتركه نهائياً، ولكن الحالة صعبة جداً وتتطلب معالجة صعبة و جهداً أكبر بكثير من مقدرتك ويتدخل الروبوت ويستلم زمام الأمور رغماً عنك.

باستثناء حصولك على الوعي التام لا يمكنك معالجة الحالات المعقدة بدون مساعدة الروبوت، لن يسمح لك الروبوت بالتدخل لتعمل أي شيء معها، وهي آلية دفاعية ضرورية جداً، وبطريقة أخرى ستقوم بخلق الفوضى بحياتك بشكل كامل، فلا يمكنك التصرف بالمواقف المعقدة إلا من خلاله.

حاول وابتدئ بالأشياء السهلة، حيث لا مخاطر، حاول أثناء المشي، قل للروبوت: "أنا الآن سأتحرك ولا وجود لأي خطر، أنا

فقط سأقوم بالمشي، ولا حاجة مطلقاً لك". كن عندها متيقظاً، امشِ بهدوء، كن ممتلئاً بالوعي اتجاه كامل الجسد، عندما تتحرك القدم، تحرك معها، عندما تبتعد القدم عن الأرض ابتعد معها، وعندما تلامس الأرض لامس الأرض معها، كن متيقظاً بالكامل، لا تفكر بأي شيء آخر بالعقل، فقط قم بتحويل كامل العقل إلى الوعي أثناء المشي.

قد تبدو صعبة لأن الروبوت سيتدخل بشكل مستمر، سيحاول بكل لحظة وسيخبرك "ماذا تعمل؟ أنا يمكنني العمل أفضل منك" لذا ستلاحظ أن العمل ضمن الأشياء البسيطة السهلة ممكن، حيث لا تتطلب الجدية والأهمية.

(بوذا) كان يطلب من مريديه الوعي الكامل أثناء المشي - الطعام - النوم. إذا كان بإمكانك القيام بالأشياء البسيطة بوعي، عندها يمكنك أن تقوم بالأعمال الصعبة، عندها فقط يمكنك المحاولة.

ولكننا نحاول مع الأشياء الصعبة، وعندها ننهزم، ونشعر بالإحباط والتشاؤم، نبدأ بأعمال لا يمكننا مواجهتها، الروبوت هو من يقوم بكل شيء، لذا يجب الابتداء مع الأشياء السهلة كما تحض تعاليم الزن الباطنية.

عندما تم سؤال أحد المعلمين: "ما هو مفهوم التأمل؟ ما هي

السادها نا (تجربتك الروحية)؟

قال: "عندما أشعر بالجوع، "أنا" آكل، وعندما أشعر بالنعاس
"أنا" أنام، هذا كل شيء."

وهذا بيت القصيد، نحن نقوم بذات الشيء، ولكن المعلم يقوم
بها بطريقة مختلفة، عندما تشعر بالجوع - الروبوت - هو من
يقوم بالأكل، وعندما تشعر بالنعاس الروبوت هو من ينام،
والمعلم هنا يقول "أنا" وهذا فرق جوهري.

إذا أصبحت واعياً من يوم ليوم، بالحياة الاعتيادية، سينمو
الوعي بالتدرج، ومع الوعي ستعلم أنك لست مجرد آلة
ميكانيكية، للمرة الأولى تصبح إنساناً، تصبح شخصاً
واحداً، عندها ستسقط جميع الوجوه المزيفة، الشخص الذي
يقوده الروبوت لديه عدد كبير من الوجوه - إنه ليس شخصاً
واحداً.

إذا كنت شخصاً واعياً متيقظاً حيويًا.. يمكنك الحصول على
الحالة الحقيقية الجديرة بالتصديق، أما إذا كنت مجرد آلة
ميكانيكية، لا وجود للحالة الحقيقية إطلاقاً، كل دقيقة
تتغير، وكل حالة تجعلك مختلفاً، أنت مجرد لوح عائم تتقاذفه
الأمواج، بدون وجود للجوهر الباطني، بدون كينونة، الوعي
هو الوحيد الذي يمنحك الحضور الباطني، بدون الوعي تشعر

أنك موجود ولكنك في الحقيقة سراب - لا شيء.
سأل أحدهم (بوذا): "أنا أريد أن أخدم البشرية، دلني على طريقة لمساعدة الناس؟" نظر(بوذا) إلى الشخص بعمق، نظر لكي يحترقه كلياً، مع عطف عميق، ومن ثم قال: "لكن الآن أين أنت؟ من سيقوم بخدمة البشرية؟ أنت لست موجوداً بعد، أولاً؛ كُن، وعندما تجد نفسك لست بحاجة لتسألني، عندما تكون، ستقوم بعمل جوهري، عندها كل ما تقوم به ذا قيمة عالية".

لاحظ (كرديجيف) أن كل شخص لديه فكرة غامضة عن وجوده. جاء أحدهم إلى (كرديجيف) وسأله: "أشعر بأني مجنون بالداخل، يأخذني عقلي إلى الصراع والتشتت، إلى المتناقضات، ماذا أفعل مع العقل؟ أنا أبحث عن السلام العقلي، والهدوء الباطني".

أجابه (كرديجيف): "لا تفكر حول العقل، لا يمكنك عمل شيء معه، أولاً عليك أن تكون موجوداً، أنت الآن لا شيء. أولاً كُن، ثم تتمكن من الحصول على مبتغاك بسهولة".

ماذا يعني أنت لا شيء؟ إنها تعني أنك عبارة عن روبات، أنت آلة ميكانيكية، تعمل وفق قواعد ميكانيكية، ابدأ التحول نحو الوعي واليقظة، رافق الوعي بكل شيء، ولكن ابدأ

بالأشياء البسيطة دائماً.

السؤال الثاني: الرجاء شرح مفهوم الاستعداد لعملية البداية (المباشرة) بتطبيق المانترا، وما هي الأسباب الشخصية التي تجعل المرء يحافظ على سرية وخصوصية المانترا؟

حاول أولاً أن تعلم ماذا تعني البداية، إنها المشاركة العميقة للمشاعر والأحاسيس، إنها انتقال عميق للطاقة من المعلم إلى المريدين، دائماً تتحرك الطاقة من المصدر، إنها كما شلال الماء، تهبط من المعلم - الشخص الذي وصل - الشخص العارف - الشخص الذي أصبح بأعلى قمم الطاقة، من خلاله تتحرك الطاقة النقية هبوطاً إلى كافة المستعدين لاستقبالها، المتواضعين، الخاضعين.

الطاقة يمكن أن تفيض منحدره إلى كافة المستقبلين، بشرط الخضوع التام، والتقبل التام، بطريقة أخرى ستصبح بنفسك قمة، لن تغدو وادياً عميقاً، ولن تصلك الطاقة المنحدرة من الأعلى بتاتا.

أنت عبارة عن نوع مختلف من القمم، إنها قمة الأنانية، وليست قمة طاقية، إنها ليست على علاقة مع الكينونة ولا مع الوعي وليست على علاقة مع الغبطة والبركة. عند وجود قمة صناعية لأننا لا إمكانية للمباشرة، الأنا تخلق العقبات بسبب قربها

منك ولا إمكانية بوجودها للاستسلام والخضوع.
أن تكون مريداً، أن ترغب بالخطوة الأولى، أن تبدأ بطريقك
الروحي، عليك بالخضوع الكلي، الخضوع الجزئي يعني وجود
الأنا، الأنا يجب أن تتلاشى وتختفي، وعندها تصبح متقبلاً،
منفتحاً، تصبح كالوادي العميق، وعندها يمكن للقمة أن
تتدفق إليك هبوطاً، هذا ليس رمزياً إنما فعلياً.

إذا كنت بحب عميق ستشعر أن الحب يتدفق بين جسدين، إنه
تدفق حقيقي، الطاقة تبدأ بالانتقال، تتحول تُعطى وتُستقبل،
ولكن بالحب أنت والحب بذات المستوى، يمكنكما أن
تبقيا بوجود الأنا، ويستمر الحب. أنت والمعلم لستما بنفس
المستوى، يجب تفهم ذلك وإلا لا يمكن المباشرة بالخطوة
الأولى.

الحب ممكن ولكن المباشرة مستحيلة، المباشرة ممكنة
فقط عندما تغدو بمستوى أدنى، مستسلماً خاضعاً ومنفتحاً
بالكامل، المرء يجب أن يكون بطبائع أنثوية ليتسنى له البدء
بالجانب الروحي.

لقد ضاع تماماً سر المباشرة لدينا لأنك كلما كنت أكثر
ثقافة، وأكثر تمدناً، تصبح الأنا أقوى ويصبح الاستسلام
أصعب، والآن يغدو مستحيلاً.

البداية هي انتقال للطاقة الباطنية، إنها طاقة فعلية، يستطيع المعلم أن يخرقك، وأن يقوم بتحويل الطاقة الباطنية في حالة تقبلك التام فقط. وذلك يتطلب ثقة عمياء، إنها ثقة أكبر بكثير من تلك التي توجد بالحب - لأنك لا تعلم ماذا سيحدث، أنت بظلام ولا تدري إلى أين ستصل.

فقط المعلم يعرف ماذا سيفعل، وما هي النتيجة، هناك أشياء لا يمكن البوح بها، لأن عقل الإنسان لديه مشاكل كثيرة، أحدها أنه إذا تم إخبارك بما سيحدث، سيحدث تغير بالنتيجة، لذا لا يمكن قول أي شيء، المعلم لن يخبرك الكثير من الأمور، لكنه يمكن أن يقوم بعمل الكثير لأجلك، هذا العمل يُسميه البداية أو المباشرة، سيتحرك المعلم عميقاً بالباطن بالجسد وبالعقل. سيقوم بتقويتك، يقوم على تغييرك كلياً، والمطلوب فقط الثقة الكلية من قبلك، بدونها جميع الأبواب مغلقة وأنت منغلق، غير قادر على استقبال الجديد. أنت دائماً تدافع عن نفسك، الحياة هي صراع، صراع للعيش، هذا الصراع جعلك منغلقاً، أنت تخاف أن تصبح حساساً - سهل العطب. وهذا ما يجعلك تخاف من دخول شخص ما إلى أغوار الباطن، تنغلق وتختبئ ضمن حصونك مدافع دائماً.

عند البداية عليك أن تخسر هذه الدفاعات، حصونك الدفاعية يجب أن تتحطم كلياً، ستصبح حساساً، معرضاً للخطر،

بدون نظام حماية، عندها يستطيع المعلم الدخول. يمكن للرجل أن يغتصب امرأة، وهذا الاغتصاب فعل جسدي، يحدث بدون موافقتها، هو عمل قسري، الجسد مادي ويمكن استخدام القوة مع الجزء المادي - لكن المعلم يخترق الروح، وليس الجسد، العمل يخص الجانب الروحي، باستثناء أن تكون جاهزاً ومستقبلاً، لن يكون الدخول مسموحاً، هذا الدخول يتعلق بالروح بالباطن العميق، ولا يمكن أن يأتي عن طريق القوة والعنف.

لذا عندما يصبح المريـد جاهزاً - كما المحبوبة التي تنتظر عشيقها - متقبلاً منفتحاً، يمكن للمعلم أن يباشر عمله، إن عمل مئات السنين يمكن فعله خلال لحظات، ربما لم تتمكن بعدة حيوات من القيام بأعمال يقينية يمكن القيام بها خلال لحظات، ولكنك عندها ستصبح حساساً، وستصبح ثققتك لامتناهية، لا يمكنك معرفة ماذا سيحدث، وما العمل الذي سيقوم به المعلم بالباطن العميق.

إنها مشكلة عظيمة بالنسبة للمريد، إنها تتعلق بولادة جديدة سيحصل عليها، سيولد من جديد، المريد سيدرك الموت ليتسنى له أن يولد ضمن مشاعر وأحاسيس جديدة كلياً، ولكن المعلم لا يمكنه العمل بدون دعوة من المريد.

إنها مشكلة عظيمة في دنيا الروح، لأن المرید لديه نظام حماية خاص لنفسه، ويأخذ بإشادة الحصون الوقائية، إنها آلية دفاعية ميكانيكية مستمرة بالعمل. وهذا يسبب ضياع الوقت وضياع الطاقة، وهنا تضيع النقطة الجوهرية المطلوبة للعمل الباطني.

كان (أناندا) أحد أعظم المریدين وكان الأقرب إلى (بوذا). لم يصل إلى التحرر، عندما كان (بوذا) حياً، كان (بوذا) مع (أناندا) لأربعين عام، ولم يستطع الحصول على التحرر، والكثير ممن جاء بعد (أناندا) وصلوا، وأصبح ذلك مشكلة كبيرة عند (أناندا) فقد كان الأقرب إلى (بوذا) كان ينام بنفس الغرفة مع (بوذا) كان معه كظله، كان يعرف بوذا جيداً حتى أكثر من معرفة بوذا لنفسه. ولكنه لم يصل بقي نفسه بلا تغير، وكانت العوائق أشياء عادية جداً. كان (أناندا) ابن عم بوذا الأكبر، وهذا خلق الأنا لديه.

بعد موت (بوذا) اجتمع المجلس الأعلى واتفق على تطبيق وصية (بوذا) التي كتبها سابقاً وتتضمن "أولئك الذين عاشوا مع (بوذا) ليسوا موجودين بعد..". وبذلك لم يسمح المجلس ل(أناندا) أن يبقى ضمن المجلس بعد، فقط يسمح لأولئك الذين خاضوا التجربة العظيمة - أولئك المستتيرون من السنياسن، أما (أناندا)

لم يكن مقبولاً لأنه لم يحصل على الاستشارة بعد، لم ينص بيان بوذا على وجود الجاهلين.

لم يخدعه (بوذا) أبداً، الشخص الجاهل لا يمكن أن يُعول عليه شيئاً، كان يظن أن شيئاً ما قد حدث، وأنه على علاقة مع الحقيقة بقدر معارفه الكثيرة، ولكنه لم يكن مستيقظاً كفاية، مهما كان ما يحصل عليه النائم غير جدير بالتصديق، لذا فإن المتيقظين فقط يحق لهم إصدار القرارات حسب بيان (بوذا).

كان (أناندا) يبكي بلوعة وحرقة بالخارج، كان الباب موصداً، وبقي يصرخ وينوح بجانب الباب لأربع وعشرين ساعة، وفجأة أصبح واعياً للحمل الثقيل - لماذا لم يتمكن من الوصول عندما كان (بوذا) حياً، ما هو الحمل الذي أثقل كاهله؟ عاد بالذاكرة لأربعين سنة مضت، تذكر المرة الأولى التي جاء بها إلى (بوذا) طالباً المباشرة، وكان لديه شرط واحد، وهذا هو سبب ضياع كامل البداية، كان الاشتراط العقبة الأساسية للدخول بالخطوة الأولى.

كان قد ذهب إلى (بوذا) وأخبره "أنا سأصبح مُريداً لك، وعندما أصبح مُريداً سأعمل على تنفيذ كل ما تطلبه مني، ولكن لغاية الآن أنا ابن عمك، وأكبر سنّاً منك، وأنت لست السيد الآن، فقط عندما أطلب المباشرة ستصبح أنت السيد وأنا سأصبح مُريداً".

كان لدى أناندا ثلاثة شروط قبل المباشرة، قبل أن يصبح مُريداً، لم تكن شروطاً هامة - كانت مليئة بالمحبة - ولكنها شروط فالحضوع لن يكون كاملاً عند وجود أية اشتراطات، كان شرطه الأول أن يرافق (بوذا) كظله، أن لا يطلب (بوذا) منه الذهاب إلى أي مكان آخر، وأن ينام بذات الغرفة حيث ينام (بوذا). ثانياً عندما أطلب منك أن تقابل شخصاً ما، عليك بمقابلته، وثالثاً إذا طلبت منك مساعدة أحدهم لا ترفض طلبي، وبعد ذلك سأصبح مُريداً مطيعاً.

بينما كان يبكي قبالة الباب، تذكر كافة التفاصيل، وعاد بالذاكرة بعيداً، فجأة أصبح واعياً أن مباشرته لم تحدث، لأنه لم يكن متقبلاً بل كان مشترباً. لقد تقبل (بوذا) شروط أناندا ونفذها، ولكن (أناندا) أضع فرصته نتيجة لصلته الوثيقة بالمعلم. باللحظة التي استدرك بها هذه الأمور أصبح مستتيراً، لم تحدث بعهد (بوذا) حدثت بعد وفاته، لأنه أصبح مستسلماً كلياً.

فإذا حدث الاستسلام حتى المعلم الغائب يمكن أن يقدم المساعدة لك، لذا بأي مباشرة يجب أن يكون الاستسلام كاملاً.

تعني المباشرة بالمانترا عندما تكون خاضعاً تماماً، سيخترق

المعلم ذهنك وجسدك، وروحك، سيتحرك عميقاً بداخلك ليجد الصوت الداخلي، لذا عندما ترنم أي صوت، تشعر أنك شخص مختلف، ذو أبعاد مختلفة.

لا تُعطى المانترا إلا بعد الخضوع التام، لأنها تعني أن المعلم سيدخل عميقاً ليملاً الإيقاع العميق، ليملاً الموسيقى الباطنية، لكيونتك، ومن ثم سيقوم باستخدام أصوات رمزية والتي هي على نفس الإيقاع مع موسيقاك الباطنية.

الصوت هو مجرد مفتاح، والمفتاح لا يُعطى إلا إذا تعرفت على القفل، لذا لا يمكنني أن أمنحك المفتاح إلا بعد معرفتي بالقفل الذي يخصك. فالمفتاح مفيد للغاية فقط عندما تتمكن من فتح القفل، لكل شخص قفله الخاص، وأنت بحاجة لمفتاح خاص، لهذا السبب يظل المعلم صامتاً. وتبقى المانترا سرية.

إذا قمت بإعطاء المانترا التي تخصك لشخص آخر، ربما يجربها، ولكن هذا المفتاح لن يناسب ذاك القفل، فإذا أدخلت المفتاح بشكل قسري ربما سيتحطم القفل، لذا يجب الانتظار حتى يتواجد المفتاح المناسب، لذلك يجب أن تبقى المانترا سرية بشكل كامل، لا يجوز إخبار أحد عنها، المعلم هو الشخص الوحيد الذي يمنحك المفتاح المناسب بالوقت المناسب، هذا المفتاح مصمم خصيصاً لك، لا يمكنك توزيعه على الآخرين،

لأنه ربما يحمل الأذى والضرر لأي شخص آخر.

عندما يصبح قفلك الخاص مفتوح تماماً، عندها يمكنك أن توزع المفاتيح على المرئيين الآخرين، عندها تصبح قادراً على اختراق الآخرين، عندها يمكنك أن تشعر بالقفل وتلمس المفتاح المناسب له، فالمفتاح هو أداة يتم تصنيعها من قبل المعلم. فإذا كان هناك الكثير منها، يعتقد الشخص الجاهل بعدم وجود اختلاف بينها، ربما يكون هناك اختلافات بسيطة جداً، إنها فواصل زمنية لحظية، وحتى يمكن استخدام ذات الكلمة بشكل مختلف، على سبيل المثال "أوم" لها ثلاثة أصوات، فإذا تم وضع الحرف "و" بالمنتصف ستكون "أوم" كما هي، أما إذا وضعنا الحرف "آ" بالمنتصف سيختلف المفتاح، وكذلك إذا وضعنا "م" بالمنتصف.

لذا هذا التشديد على استخدام المانترا التي يعطيها المعلم حصراً للمريد، سيعطيك المعلم المانترا بأذنك، سيعطيك اللحن تماماً الذي يجب أن تتذكره دائماً، وأن تستخدمه بدقة.

فالطريقة الشخصية للمانترا تُحتم استخدامها بشكل شخصي. لا يجوز أن تصبح عامة، لأنها تحمل المخاطر، فإذا منحك المعلم المفتاح، وإذا باشرت طريقك ستعلم أن كنزك الداخلي فريد لا يمكنك توزيعه على الآخرين، ربما يكون خطيراً عليهم

وعليك أيضاً. وذلك لعدة أسباب.

أولاً؛ سيتحطم الوعد الذي الذي قطعت على نفسك أمام المعلم، وذلك سيجعل العلاقة مع المعلم تنقطع مباشرة، لن يكون بالإمكان الاتصال به مرة أخرى، إذا حفظت الوعد، سيبقى الاتصال مستمراً دائماً.

ثانياً؛ إذا قمت بإعطاء المانترا لأي شخص وتحدثت عنها، تصبح على الطبقة السطحية من العقل، الجذور العميقة ستتحمط، تصبح شخصاً سطحياً مهتماً بالقييل والقال. ثالثاً؛ إذا كان بإمكانك المحافظة على السرية التامة، ستذهب المانترا عميقاً، كلما أمعنت بالسرية ذهبت إلى الأعماق أكثر وأكثر.

يقال أن (ماريا) عندما تم منحه المانترا السرية من قبل المعلم، كان عهده أن يحفظ سرية المانترا بشكل مطلق، أخبره المعلم بأنه لا يجوز أن يتكلم عنها أبداً، بدا له المعلم بالحلم وقال له: "ما هي المانترا التي تخصك؟" رفض الفصح عنها، حتى بالحلم لم يُفشِ بها، حتى بالحلم حافظ (ماريا) على عهده.

كان يقول إنه خائف أن يأتيه المعلم بالحلم أو يرسل أحداً ما ليفضح سرّه، وأنا لا يمكن أن أعطي السر حتى للمعلم، سأبقى واعياً حتى عندما استغرق بالنوم، سأحفظ الوعد.

لماذا تخبر الآخرين، لماذا تحب الثرثرة، حقيقة كثرة القيل والقال ستفضحك، وهي أحد أبرز السلبيات بحياتنا، عندما تخبر أحداً عن المانترا ستتحرك بعيدة عنك. إن التحليل النفسي الحديث لا يقارن معها، التحليل النفسي هو استماع لما يقوله المريض، إنها تساعد المريض - الذي كلما تكلم أكثر عن مشاكله، عن الصراع الباطني، كلما خفف من حدتها. يحدث العكس عندما تتمكن عند الاحتفاظ بالسِر، عندما تمتع عن البوح به، سيذهب عميقاً وفي يوم من الأيام ستصل إلى قفلك الحقيقي.

السؤال الثالث: إشارة إلى التقنيات التأملية المرتكزة على الصوت، الرجاء توضيح الفرق بين الموسيقى المشتتة المعزوفة على التأمل الحركي - الديناميكي، وبين موسيقى الروك الغربية المتمثلة باهتزاز معين.

عقلك مضطرب مشوش، وهذا التشويش يجب إزالته، الموسيقى المشتتة يمكن أن تنفع، فإذا كنت تتأمل وتستمع إلى موسيقى مضطربة، أو إذا كان هناك رقص غير متناغم، سيساعدك على الخروج من التشتت الذي تعيش بخضمه، ستنتفع بها، ولن تشعر بالخوف من التعبير، فالموسيقى المشتتة ستطرق عقلك المشتت بعمق وتجعله يذهب خارجاً عنك، إنها مفيدة.

الروك، الجاز، أو أي موسيقى والتي تحمل عناصر التشويش، تساعد على إخراج شيء ما من الباطن، تساعد على إخراج المشاعر الجنسية المقموعة بالداخل، بشكل أساسي وهي تهتم عموماً بكافة المشاعر المقموعة بالباطن الجنسية وغير الجنسية.

الروك والجاز وغيرها من الموسيقى الذائعة الصيت بالغرب، نشأت نتيجة قمع المسيحين للجنس الذي استمر عشرات القرون، وبسبب القمع أصبح كل شخص فاسداً ضالاً بالمطلق. تم التنفيس عن خطيئة القمع، عن طريق العقل باستخدام الموسيقى والرقص، ومن خلال الرسم والشعر - وبكافة الاتجاهات.

يجب على العقل الغربي أن يتحرر من مخلفات تلك العصور المليئة بالقمع، والمستمرة بكافة الاتجاهات، والتي أصبحت مؤثرة جداً، ولكن الجنس ليس وحده السبب لنشأتها، الجنس هو العنصر الأساسي، غضبك أيضاً مقموع وكذلك حزنك حتى فرحك مقموع أيضاً.

وكان المرء قام بقمع كينونته الأساسية بالكامل، لم يسمح لنفسه بعمل أي شيء، لقد اتبع قوانين المجتمع فحسب، هو ليس قوة متحررة، وإنما رضي لنفسه العبودية والاسترقاق، إن

كافة المجتمعات الضخمة، ما هي إلا جدران عازلة، إنها جدران زجاجية شفافة، إذا دقت النظر، ستجد بكل مكان، الأخلاق، الدين، العادات والثقافات، إنها عبارة عن جدران شفافة، لن تستطيع مشاهدتها ولكنك لا تتفد من خلالها على الإطلاق ستصطدم بها إذا أردت العبور.

تم تغذية العقل عليها، كافة المجتمعات مريضة، لهذا أنا أصرّ على استخدام التأمل المشتت والفوضوي، عليك بإراحة نفسك، ارم بكافة متطلبات المجتمع خارجاً، مهما كانت حالتك يجب أن تتغلب عليها، قم بإفراغ كل ما تحويه جعبتك العقلية، والموسيقى تساعد كثيراً.

باللحظة التي تقذف بها كافة الأشياء الممموعة بداخلك، ستعود طبيعياً مرة أخرى، ستعود طفلاً مرة أخرى. ومع الطفل كافة الاحتمالات مفتوحة. أما أنت الآن بعيد عن طبيعتك كل البعد، كل الطرق موصده مغلقة.

فقط عندما تعود طفلاً مرة أخرى، يمكن لطاقتك أن تنتقل وتتحول، عندها تصبح بريئاً طاهراً، ومع هذه البراءة والطهارة، يصبح التحول ممكناً.

الطاقة الفاسدة لا يمكن أن تتحول، الطاقة الطبيعية العفوية مطلوبة لعملية الانتقال والتحول، لهذا أنا أصرّ على التخلص من

الأعمال الخارجية التي تثقل عقلك، تخلص من المجتمع كلياً، ولكن المجتمع متغلغل بك عميقاً، لن يتركك وشأنك، إنه موجود بكل مكان، هناك دعاة الأخلاق والشرطة، وهناك الواعظون، أنهم يقومون بالكثير لجعلك عبداً، لا يمكنك الحصول على الحرية، والإنسان يمكنه الحصول على الغبطة والسعادة فقط عندما يصبح حراً.

حتى تتمكن من الحصول على الحرية الكاملة، فإن كامل المجتمع يجب أن يُطرح خارجاً بكافة أفكاره، هذا لا يعني أن تصبح ضد المجتمع، باللحظة التي تطرح المجتمع خارجاً، باللحظة التي تعي الحرية النقية بباطنك، عندها يمكنك أن تعيش بالمجتمع، ليس ضرورياً أن تقف ضده، ولكن عندها لا يمكن للمجتمع أن يخرقك إطلاقاً، يمكن أن تتحرك به، يمكن أن تعمل به، ولكن المجتمع كما لو أنه مسرحية درامية، وأنت مجرد ممثل.

تعلم جيداً أن المجتمع لا يمكنه تحطيمك ولا قتلك، ولا أن يجعلك عبداً لقوانينه ومتطلباته، أنت ممثل بارع وعارف، أولئك الذين يقفون ضد المجتمع يصنعون مجتمعاً مقابلاً له، إنها مجرد حركات تعتمد على ردة الفعل وليست حركات ثورية على النظام الاجتماعي ككل.

عندما تقوم بردة فعل، تبقى متعلقاً بالمجتمع بشكل عكسي، كما لو أنك تقف على رأسك، ستستمر ذات الشخص، ولكن برؤية مختلفة، مهما كانت قواعد المجتمع المفروضة، ستقف ضدها تماماً - ولكنك ما زلت تتبع المجتمع بطريقة مختلفة، وهذا لن يساعد إطلاقاً.

إذا كنت ضد المجتمع لن تتجاوز المجتمع إطلاقاً، ستبقى قسماً منه، إذا مات المجتمع ستموت معه، أنا أفكر بما يدعونه حديثاً بالغرب بالمؤسسات - مؤسسات اجتماعية ودينية وغيرها، يتبدل المجتمع بين الوجودي والروحي، وغير ذلك، وجود المجتمع أصبح جزءاً من وجود هذه المؤسسات، فإذا اختفت المؤسسات، اختفى المجتمع. لا يمكن للمجتمع أن يحيا بذاته، إنها تقوم على الفعل وردة الفعل.

لا يمكن إبداع مجتمع عقائدي قائم بذاته، العقائد الوجودية تعيش فقط ضمن نظام المؤسسات - القائمة على رد الفعل - المؤسسات هي مصدر المجتمعات، لا يمكن الاستقلال عنها، حتى عندما تقف ضدها تبقى ضمن عمل مؤسسات أخرى.

إن العمل ضد المجتمع، ليس عملاً ثورياً، إنه يرتكز على ردة الفعل فقط، إنه منتج آخر من نفس منتجات المجتمع.

المتأمل الحقيقي، السنياسن، ليس ضد المجتمع، إنه أعلى

وأسمى من المجتمع، إنه ليس ضد المؤسسات وليس معها أيضاً، إنها عديمة الأهمية بالنسبة له، هو يتعامل معها كما لو أنها مسرحية، يتحرك ضمنها كمثل على خشبة المسرح، إذا تمكنت من التحرك كمثل ضمن المجتمع لن تتلامس معه إطلاقاً، ستبقى مستقلاً عنه، ولكن كيف تقوم بهذا العمل؟ يمكنك القيام به فقط عندما ترمي المجتمع جانباً، تقذفه بعيداً عنك، إذا كنت ضمن المجتمع هناك طريقتين، أن تتبعه أو أن تقف ضده، ولكنها عبوديتك بالحالتين، عليك أولاً أن تتقي نفسك من المجتمع كلياً، عندها ستشعر للمرة الأولى أنك مستقل، حتى الآن أنت لست فرداً مستقلاً، عندما تتخلى عن المجتمع وتقذفه خارجاً، عندما يكون حضوره الدائم قد غاب تماماً، تعود لطفولتك، تعود للبراءة والنقاء، إن هذه البراءة أعمق من تلك التي رافقتك بطفولتك، لأنها الآن منقاة عن طريق الوعي - العقل نظيف تماماً.

إنها الانبعاث من جديد، لديك تجربة، تعرفت على كافة الترهات والتافهات، والآن عدت لنقائك مرة أخرى، هذا النقاء سيصبح معبداً للقداسة.

باللحظة التي تقذف المجتمع بعيداً عنك، بدون أية لوعة وأسى، إذا تمكنت ببساطة من قذف المجتمع خارجاً عنك، فإن

القداسة ستدخل إليك عميقاً.

ضمن المجتمع، ستبقى القداسة بالخارج، مع الاستقلال عن المجتمع، فإن القداسة تدخل لأنها تعني الحالة الوجودية، المجتمع يعني الإنسان بشكله المادي، الحالة الوجودية أعظم بكثير، إنها لا متناهية، إنها غير متعلقة بالشكل المادي، ولا بالأخلاق ولا العادات إنها متعلقة بالجدور العميقة للكينونة. الإنسان الذي تجاوز المجتمع عاد إلى جذوره، ولكن تذكر أن لا تقف ضد المجتمع، إن هذه الطرق من الموسيقى المشتتة تساعد كثيراً، إنها الدواء لتطهير العواطف عبر الفن.